جزيرة العـــرب

صفحة مجيدة من تاريخها القديم

بقلم الأستاذ رزوق عيسى

كلة عرب وأصل معناها . المكتشفات الحديثة . الكتابات الأثرية . ملكة سبأ والسبئيون . معين والمعينيون . اكتشاف أسماء ٣٢ ملكا . التجارة القديمة وطرق المواصلات . اللبان والأطياب . المعارف والعلوم في الجاهلية . التقاليد والروايات القديمة . الاله أونيس . الأنباط . وطن الساميين الأول . الحروف الهجائية العربية أقدم من الحروف الفينيقية . شهادة من التواريخ القديمة المعهد

ذهب اللغويون والمؤرخون في معنى كلة عرب مذاهب متعددة ، فمنهم من قال إنهم تسموا باسم جدهم يعرب بن قحطان ، وذهب فريق الى أن العرب مشتقة من « عربا » وهي مفقودة في العربيــة إلاّ أنها موجودة في العبرية والآرامية بمعنى البادية والصحراء ، ومنهم من زعم أن كلة (عرباء) وردت في العربية بمعنى خالص في قولهم العرب العرباء أي العرب الخلص ، وهم أهل البادية ؛ وقال آخرون إن اسم العرب وبلادهم التي تدعى جزيرة العرب مشتق من لفظة (عربة) وهي أرض بتهامة دعيت بذلك أخذاً من يعرب بن قحطان جد العرب الأولين ، وفي فلسطين موضع يسمى عربة أيضاً كما جاء في مراصد الاطلاع

والأقرب الى الصواب أن لفظة عرب مشتقة من (أوربى) الشمرية بمعنى سكان الخيام ، فان كلة أور — أو — أورو التي أصبحت في عصر البابليين والأشوريين بمعنى مدينة كان يراد بها في عهد الشمريين الخيمة ، ثم أطلقت على الدار من باب التوسع[1] وهذا الاشتقاق ليس ببعيد ، لأن العرب من أعرق الشعوب في القدم ، وقد عاصروا جميع الأمم المعروفة في التاريخ كالشمريين والآكديين ، والبابليين ، والكلدان ، والأشوريين ، والميتانيين ، والحثيين ، والمصريين ، والفرس ، واليونان ، والرومان . وكانت بلاد العرب تعرف عند الأشوريين باسم أربي وأهلها أوربي أو أوروبى ، ومعناها ديار ساكني الخيام[1]

جزيرة العرب قديمة جداً ، ولا تفوقها في القدم ديار مصر وبابل ، وقد جاء في كتاب مصادر البشر لمؤلفه صموئيل لينغ الانكليزي ما نصه[2] : « عثرنا مؤخراً في أصقاع عربية على أنباء آثار وكتابات ربما ضارعت في قدمها أنباء بلاد مصر والكلدان ، فقد كانت بلاد العرب ، ولم تزل ، من الأقطار المجهولة الوعرة ، ولا سيما في الأزمنة المتأخرة حينما أصبحت مقدسة في نظر أصحابها ، ولا يجوز للرواد والرحالين الأجانب أن يطأوا أرضها ، قصد الاكتشاف والتنقيب في طلولها الدوارس »

وقد توفق نفر من السياح الأوربيين وعلمائهم الى التوغل في بلاد العرب ، بعد أن خاطروا بحياتهم وقاسوا من الشاق والأهوال مالا يوصف ، بيدأنهم نالوا مبتغاهم أخيراً ، واكتشفوا مواقع المدن القديمة ، ونسخوا اكتابات عديدة وجدوها مطمورة في الأنقاض ومسطورة على الجدران المتداعية . وفي متاحف أوربة ودور كتبها آثار البلاد العربية المنقوشة على الحجر ، وعلى ألواح نحاسية ، وعددها يبلغ اليوم نحو ثلاثة آلاف عادية . ومن العلماء الذين جاهدوا جهاد الأبطال في الوقوف على مجاهل هذه البلاد الدكتور غلازر « Dr Glastr » فانه زار الديار العربية الجنوبية ثلاث مرات ، ونسخ في خلالها من صور الكتابات التي عثر عليها في رحلاته ١٠٣١ صورة حملها معه الى مسقط رأسه ، وبينها آثار نفيسة ، ولاكثرها فائدة تاريخية عظيمة ، إذ وقفت علماء الآثار على ما كانوا يجهلونه من تاريخ هذه البلاد ومدنيتها في جاهليتها

لقد استفاد الباحثون المدققون فوائد شتى من أنبــاء تلك الكتابات ومن غيرها أيضاً ، حتى تسنى لهم أن يكشفوا النقاب عن أصل السكان القدماء ، ويزيلوا الغموض والابهام عن تاريخهم ويستقصوا أخبار الأمم الغابرة ، وما كانت عليه البــلاد العربية من الحضارة والتجارة في العصور العريقة في القدم ، واليك ماقاله الأستاذ سايس : « إن ماضي تاريخ شبه جزيرة العرب المظلم قد

(١) راجع كتاب علم الآثار القديمة في الكتابة المسمارية الخط « فصل الشمريين » ص ٨٥ لمؤلفه سايس المطبوع في لندن عام ١٩٠٨ م

(١) المتون الأشورية ص ٣٠ لمؤلفه الأثري أرنست بدج المطبوع في لندن عام ١٨٨٠

(٢) Human Origins مصادر البشر ص ٣٧ المطبوع في لندن سنة ١٩٠٩ والمؤلف الشار اليــه كتب نفيسة ومنها : العلم الحديث والرأي الحديث ، ومعضلات المستقبل والزردشتية الجديدة الخ

انبثق فجره بغتة فسطعت أشعته وأنارت وجه المسكونة ، فقد وجدنا أن البلاد العربية كانت قبل عصر صاحب الشريعة الإسلامية بزمن مديد أرض الثقافة والأدب والحكمة ، وكانت موقع ممالك ودول قوية بلغت شأواً بعيداً فى تاريخ العالم القديم ، وانتشرت فى ربوعها تجارة واسعة» إلى آخر ذلك المقال البديع[1]

إن زيارة ملكة سبا[2] أورشليم ومثولها بين يدى سليمان ملك اسرائيل تعد من اللمع الأولى الواردة فى الأخبار القديمة ، وقد جاء ذكرها فى سفر الملوك من التوراة ، وكانت تلك الملكة عربية ، ويظهر أنها قدمت من ديار كانت لها حضارة عريقة فى القدم ، ولها سطوة عظيمة بين الأمم ، والهدايا التى قدمتها الى سليمان تدل على أنها جلبت من حاصلات قطر اشتهر بلبانه وأطيابه ، وهذا القطر واقع فى جنوبى بلاد العرب ، وقد عرف باسم سبا أو شبا فى تاريخ العالم القديم

انتشرت تجارة هذه المملكة القديمة العهد فى أقطار العالم ، وامتدت الى بلاد الحبشة والصومال حتى ساحل أفريقية الشرقى ، والكتابات الأشورية تؤيد ذلك ، فقد ورد فيها أن سبأ كانت مملكة عظيمة فى القرن الثامن قبل الميلاد ، وكانت تحوطها تحاد تحوم مملكة نينوى من جهة الشمال فى عصر (ثغلث فلاسر) وسرجون الثالث ، فيستفاد من هذا النبأ وغيره أن بلاد العرب كانت مملكة قديمة جداً ، وقد تدرج الحكم فيها من الملوك الكهنة وحكومات المدن المستقلة ودويلات وإمارات الى اتحاد مملكة عظيمة واسعة الأطراف فسيحة الأرجاء كالتطور السياسى الذى نشأ فى مصر وفى بلاد الكلدان . وكان الملوك الكهنة يعرفون باسم (مكارب) كما جاء فى بعض الآثار ، وواحدهم (مكرب) ويراد به رئيس كهنة السبئيين . وتدل هذه الكلمة على أن الحكم الأول كان عبارة عن دولة تحت رياسة الله « ظقراسيه » ، هذا ولفظة سبأ اسم إله أطلق على بقعة فى بلاد عربية ، كما أطلقت كلمة أشور على صقع فى بين النهرين وتفيد معنى الآله

ورد فى بعض العاديات أن مملكة سبأ القديمة تأسست على أنقاض دولة أقدم منها عهداً نشأت فى هذا الاقليم وعرفت باسم معين ، فقد عثر الباحثون المنقبون على أسماء ٣٢ ملكاً من السبئيين والمعينين ، وهذا عدد كبير لا يستهان به ، بالنسبة الى قلة المكتشفات الأثرية فى تلك الأصقاع . وجاء فى بعض الكتابات أن سلطة بعض الملوك المعينين لم تكن محصورة فى المنطقة الجنوبية بل منتشرة فى كل بلاد العرب حتى تخوم سورية ومصر ؛ ويؤيد ذلك كل التأييد عثور المنقبين على ثلاثة أسماء من أولئك الملوك فى أطلال تيماء الوارد ذكرها فى العهد القديم من التوراة فى الطريق المؤدية الى بلاد الشام وسيناء . وفى البلاد العربية الجنوبية — وجدت صفيحة نذر جاء فيها أن أصحابها يشكرون الآله « اطار »[1] على نجاتهم من الحرب الناشبة بين حاكم الجنوب وبين حاكم الشمال ، وخلاصهم من القتال الواقع بين مظة ومصر ، ويحمدون الآله على عودتهم سالمين الى مسقط رأسهم مدينة قوران ؛ وأصحاب هذه الكتابة يصرحون بأنهم كانوا تابعين لملك معين المدعو (رابى — يدعى — يأتى) وهو أحد حكام بلاد تسار وأشور ووراء ضفة النهر

لقد ورد اسم تسار مراراً عديدة فى الآثار المصرية لحصن قائم فى جهة الحدود العربية ، وموقعه يمثل اليوم طرفاً من قناة السويس . هذا وكتابة أخرى تشير إلى غزة ، ويظهر من مضمونها أن سلطة الحكام المعينيين امتدت إلى أردن فبلغت فلسطين وما جاورها من البقاع ، والقبائل القاطنة فيها خضعت لسلطانهم . وقد أسست المعاقل فى البراري والقفار للمحافظة على طرق المواصلات ، وأنشئت المدن العظيمة فى تلك الأصقاع النائية لتوسيع نطاق التجارة والعمران منذ القدم ، لأن سيل التجارة بين الشرق والغرب كان متدفقاً يجرى بعضه بطريق البحر الأحمر وبطريق خليج فارس ، ومن أطراف هذه المياه الشرقية ينتقل إلى البحر المتوسط ، وبعضه يسير فى طرق القوافل مجتازاً آسيا

وكان الاستيلاء على إحدى هذه الطرق يعد وسيلة ناجعة فى ترويج التجارة وباباً للمواصلات مع ممالك عديدة ، فان سليمان ملك اسرائيل لما عقد معاهدة مع مدينة صور أخذت تجارة مملكته تنتشر انتشاراً مطرداً حتى بلغت شأواً عظيماً ، وقالت شهرة واسعة ، فقصدها التجار الأجانب من كل فج وناحية ، والحروب التى وقعت بين المصريين والأشوريين والحثيين والعيلاميين والبابليين كان منشؤها السيطرة على طرق المواصلات ، ليتسنى للدولة القابضة

(١) راجع ما كتبه فى مجلة المعاهد الأنكليزية بعنوان (بلاد العرب القديمة) Ancient Arabia

(٢) سبا أو شبا لفظة عبرية معناها الانسان

(١) لعل هذه اللفظة محرفة عن استار أو اشتار

على أزمة تلك المسالك أن تروج تجارة بلادها أولاً ثم تفرض الضريبة على البضائع والأموال التي تمر في أراضيها، وبهذه الوسيلة يزداد إيرادها وتقوى شركتها

كان للبلاد العربية موقع تجاري مهم، وكانت مركز اتصال بين الشرق والغرب تحميه الصحاري الرملية الوعرة من هجوم الأعداء وتوغلهم في قلب الجزيرة، وتكتنفه البحور فتدفع عنه غارات الدول؛ وكان للأصقاع الجنوبية تجارة واسعة وشهرة عظيمة، فان اللبان والأطياب كانت تصدر بمقادير كبيرة تنفق في أسواق العالم المعروف في ذلك الزمن القديم، وكانت توقد في الهياكل والمذابح والمعابد وفي قصور الملوك والأمراء وفي دور الأغنياء، ولم يمكن الاستغناء عنها بوجه من الوجوه، لأنها كانت مفروضة في الديانات القديمة كالقرابين والذبائح. فاذا تناولنا مثلاً هيكل سليمان نجد أنّ فيه كانت تقرب الذبائح ويوقد البخور لتستعطف (يهوه) ربّ الجنود، ومثل ذلك كان يجري في ألوف من الهياكل والمعابد المنبثة في أطراف آسيا، وكان يجلب معظم اللبان والأطياب المستهلكة في الأماكن المقدسة من بلاد العرب

وقد ذهب الكاتب المحقق صموئيل لينغ أن سبب رواج تجارة اللبان والأطياب في الشرق كان لتعطير هواء الهياكل والمذابح والمعابد حيث يكثر فيها ذبح الذبائح وإهراق دماء الكبوش والعجول وتتشر في أطرافها غازات فينتن المكان ويفسد الهواء؛ ومما لاريب فيه أنّ أحسن اللبان وأنفسه كان يجلب من بلاد العرب. وقد عثر أحد المنقبين على صفيحة جاء فيها «إن الروائح العطرية والأطياب السبئية يفوح شذا عبيرها في السواحل العربية الميمونة»

إن للمكتشفات الأثرية في بلاد العرب فوائد جمة لأنها وقفت طائفة من العلماء البارزين على كثير من أنباء هذه الأمصار وعادات أهلها وأسباب اتساع التجارة التي كانوا يتعاطونها مع الديار الدانية والقاصية. وقد أرشدتنا كتابات العاديات إلى أن بلاد العرب عريقة في القدم، ومن ربوعها نزح طوائف من الناس ومصروا ديارا أخر. وكان للبلاد العربية حضارة وعلم أدب، ولكتابها حروف هجاء خاصة بهم، وأسلوب كتابتهم يرتقي إلى عهد الكتابة المصرية القديمة وإلى الخط المسماري؛ وقد سبقت بأزمنة طويلة أقدم صور الكتابات بالحروف الفينيقية. وفي عام ١٨١٠ اكتشف سيتزن أول كتابة عربية فنسخها ونظمها وصفها حسب الحروف الحميرية المنسوبة إلى حمير. وقد قال العلماء إن لغة تلك الكتابة كانت سامية، وحروف هجائها تماثل الحروف الحبشية، ويظهر أنها معدلة عن الحروف الفينيقية وهي مكتوبة بصورة عمودية بدلاً من الأفقية

وقد أدّت مكتشفات وأبحاث الدكتور غلازر الى أن الكتابة الحميرية قائمة على نوعين أو مجموعتين من الكتابة: فالأولى كانت أقدم من الثانية، وتتضمن حركات أصلية وصوراً وأشكالاً نحوية، وقد عدها المستشرقون كتابة معينية، بينما قالوا عن الكتابة الثانية إنها سبئية، لأن لهجتها وصورة كتابتها تدل على أنها أحدث عهداً من شقيقتها. وظهر ظهوراً بيناً أن قواعد الصرف والنحو وأنواع العلوم والآداب المعينية سبقت آداب وعلوم السبئيين بزمن وافٍ بحيث أصبحت الأخيرة قابلة لتغيرات عديدة طرأت على مفردات لهجتها ومحصت صرفها ونحوها من الشوائب والزوائد. وليس في هذا التبدل العجيب يد أجنبية فعلت فعلها الأدبي في فتوحها هذه البلاد، بل يرى جمهور المحققين أن القبائل العربية تطورت أحوالها بجهودها وانتقلت من منزلة الى أخرى بفعل تدرج عناصرها في سلم النشوء والارتقاء حسب سنة الطبيعة

إن مملكة السبئيين يرجع عهد تاريخ حضارتها الى عصر سليمان ملك اسرائيل، أي قبل الميلاد بألف سنة؛ وقد كانت موجودة قبل هذا الزمن بقرون عديدة، لأن جدول أسماء اثنين وثلاثين ملكاً من المعينيين والسبئيين يدل دلالة واضحة على رسوخ قدم هذه الديار في الحضارة والعمران. ومن المرجح أن المكتشفات المقبلة ستقف أبناء هذا العصر على كثير من الأمور التي كان يجهلها أسلافهم. نعم إن أقدم الكتابات المكتشفة تشير الى حضارة وتجارة وعلم وأدب بزغت أنوارها في ديار قيدار وسالم قبل عهد التاريخ؛ وعليه قال أحد الأثريين: يجب أن تُصنف بلاد العرب في مصاف ديار مصر والكلدان لأنها إحدى الممالك القديمة التي ظهر فيها جماعات من القبائل أبلغوها الى ذروة الحضارة والتؤدد منذ العصور المتوغلة في القدم، وقد نطقت بعض العاديات شهادة صادقة، وهي ان جنوب بلاد العرب يرتقي عهد مدنيته الى عصر مزخون والى منيس

تشير روايات قديمة وتنبئ أسانيد أثرية عن بلاد العرب الجنوبية أو عن البلاد المتصلة بساحل أفريقية من جهة الشمال الشرقي بأنها كانت مصدر الحضارات الأولى ، فقد جاء في أساطير البابليين أن الآله (اونيس) وهو إله الثقافة عندهم كان يخرج من الخليج الأرثري أي خليج فارس ويهذب الكلدان القدماء ، وهو أول من علمهم العلوم ولقنهم الفنون وشهد قدماء الفينيقيين ، وقالوا إن منشأهم كان من جزر البحرين الواقعة في الخليج المشار اليه . هذا والمصريون كانوا ينظرون الى البنط بكل احترام ، ويجلون قدرهم ويرفعون منزلتهم فوق الأمم الأخرى . ومن المؤكد الثابت أن موقع هذه الديار كان يمثل بلاد العرب السعيدة وأرض الصومال . وقد ذهب أهل مصر في ذلك العهد الى أن مصدر ثقافتهم وينبوع آدابهم ومعارفهم ومدنيتهم لم يكن في مصر العليا والسفلى بل في مصر الوسطى في ابيدوس حيث حكم توت وأوزيريس ، وهناك مضيق يفصل النيل عن البحر الأحمر ، وهذه الشقة الضيقة من الأرض كانت من أهم وأعظم طرق المواصلات التجارية بين البلاد الدربية ومصر

كانت أواصر الألفة والاتحاد متينة بين المصريين والبنطيين منذ الأزمنة القديمة ، وهذه قضية تؤيدها الكتابات المصرية القديمة العهد ، فان ما دُوّن في بطون الأسفار عن حسن الجوار بين هاتين المملكتين يخالف ما جاء مسطوراً على الحجر من عبارات النفور والكراهة الموجهة الى سائر الأمم المجاورة لمصر كالحثيين والليبيين والزنوج وغيرهم ؛ فان المصريين كانوا يلقبونهم بالبرابرة ، والوحوش الضارية ، والأوغاد والأنذال ، وهذه شهادة ناطقة تثبت ما كان للعرب القدماء من الشهامة وعزة النفس وإغاثة الملهوفين

وقد جاء منقوراً في بعض الآثار أن طائفة من السفن التجارية أبحرت الى ديار البنط «Punt» في عصر الملكة العظيمة (هتسو) وهي إحدى ملكات الدولة الثامنة عشرة ، وكانت الغاية من تلك السفرة مبادلة البضائع بين القطرين دلالة على الولاء والصفاء . وعادت تلك السفن الى مصر مشحونة بالسلع النفيسة ، حتى أن ملك تلك الديار وزوجه رافقا ذلك الأسطول التجاري ، وحملا معهما هدايا لا نظير لها الى فرعون مصر . ويظهر أن محالفة تجارية كانت معقودة بين البلادين ، وأن سفن هاتين الدولتين كانت تمخر في البحر الأحمر وفي سواحل أفريقية منذ القدم

إن رسوم رؤساء البنط الطبيعية المنقورة على الأنصاب المصرية تشبه كل الشبه رسوم الطبقة المالكة في ديار مصر في عصورها الأولى ، وجميع الأدلة تحملنا على الاعتقاد أن وطن الساميين الأول كان في الجنوب الغربي من آسيا . وقد ذهب جماعة من المؤرخين الى أن جزيرة العرب كانت مهد الأقوام السامية قبل عصر التاريخ ، فان الباحث يرى آثارهم ظاهرة في كل صقع كشعب مهاجر أو فاتح أو غاز سكان بلاد أخرى أقدم منهم عهداً ويختلفون عنهم في اللسان والعادات والعنصر ؛ غير أن الأمر لم يكن كذلك في بلاد العرب ، فان أهاليها كانوا أصليين فيها . فاذا أخذنا مثلاً ديار الكلدان والآشوريين نراها تمثل أقواماً وشعوباً وأمماً جاء عنهم في الأسانيد القديمة وفي الروايات المأثورة أنهم كانوا قد وفدوا على بين النهرين من الجنوب على طريق خليج فارس ، وعلى طريق بادية الشام من بلاد العرب ، فأخذ هؤلاء النازحون شيئاً فشيئاً يتحدون بالشعب السومري والأكدي بالمصاهرة ؛ وبعد مرور أجيال عديدة تغلب العنصر السامي العربي على سائر العناصر ، وأصبح سيد هذه الديار ، وأسس حضارة جديدة في عصر حمورابي ملك بابل العظيم المعدود أول من جمع وسنّ الشرائع في العالم القديم

بيد أن العنصر السامي لم يؤثر في حضارة المصريين القدماء ، لأن الساميين لم يحتلوا بلادهم احتلالاً طويلاً ، بل كانوا يحملون عليهم حملات متواصلة ؛ وقبل أن ترسخ أقدامهم في تلك الربوع كانوا يردون على أعقابهم مدحورين . أما في سورية وفلسطين فكان الفينيقيون والكنعانيون والعبريون ، وهؤلاء الأقوام لم يكونوا بالسكان الأولين ، لأنهم حينما احتلوا هذه البقاع وجدوا فيها عناصر أخرى كالأموريين والحثيين واليبوسيين ، وأصل هذه الشعوب يرجع الى السكان الأصليين المنتمين الى طائفة من القبائل المنقرضة المعروفة في التاريخ القديم باسم زامومیم ، ومن هؤلاء من وفد الى هذه الديار من خليج فارس ، ومنهم من نخوم بلاد العرب

يجد المنقب في بلاد العرب العنصر السامي سائداً منذ الأزمنة القديمة ، ولا يجد له أثراً في صقع آخر في ذلك العهد العهيد ، فقد انتشرت لغته وسارت عاداته وعمت الديار المجاورة لبلاده ، ثم تدرجت حضارته السابقة لملكة المينيين العريقة في القدم ، وذلك في أواخر العصر الحجري وأوائل عصر النحاس . وهنا يشاهد الباحث العصرين مشتبكين متلازمين ؛ فقد انتقل القناصون

والسامكون من عصر الانحطاط إلى عصر التجدد ، فبلغوا مستوى ثقافة حديثة وحياة اجتماعية عالية ، إذ أصبحوا فلاحين وزراعين ورعاة غنم وتجارا وصناعا

لنرجع من تلك الحضارة القديمة ، ولنعد النظر فى اكتشاف الكتابة المعينية التى تدلنا على وجود حروف هجائية أقدم عهداً من الحروف الفينيقية التى اشتهرت فى العالم القديم بأنها الحروف الأولى التى استنبطت لغاية تدوين الأفكار وصيانتها من الاندثار والطموس . وقد أجمع أهل التحقيق والتدقيق على أن حروف الهجاء اليونانية والرومانية وسائر حروف هجاء الأمم الحديثة مقتبسة كلها إما رأساً أو بوسيلة من الوسائل من مخترعيها الفينيقيين ، غير أن كتابة المعينيين كشفت اللثام عن صور كتابة أقدم عهداً من جميع الكتابات التى ظهرت وانتشرت فى ذلك الحين ، ومن ثمّ فقد ذهب بعض العلماء الواقفين على أصل اللغة وتركيبها وتاريخها إلى أن الحروف الفينيقية مشتقة من الحروف المعينية

لاشك فى أن اللغة المعينية وحروفها أقدم عهداً بكثير من لغة الساميين وكتاباتهم ، ومن المحتمل أن العناصر السامية اختارت تلك الحروف بعد أن عدلتها وهذبتها حسب طبيعتها وميلها . وكان للمعينيين علاقات تجارية ومواصلات بريدية مستمرة تحمل على ظهور الجمال فتخترق القوافل صحارى بلاد العرب وتعود حاملة لبانها وطيوبها وأفاويهها وآدابها ومعارفها ، ولا يعقل أن تلك الأقوام استمرت جاهلة استعمال حروف الهجاء حتى اقتبستها فينيقية من مصر ونشرتها فى أطراف المعمور . وقد أيد الأستاذ سايس هذا الرأى بقوله « إنه إذا ذهبنا الى أن مصدر الحروف ومنشأها كان فى بلاد العرب يكون أحسن حل لهذه المعضلة » لأن أسماء صور الحروف الفينيقية ليس فيها أدنى شبه فى كثير من الأحوال للرموز والأشارات التى تدل عليها ، فان تناولنا — مثلا — الحرف الأول وهو ألف (ثور) فان رسم الألف يشابه كل المشابهة رأس ذلك الحيوان فى الكتابة المعينية ، هذا وإن أنعمنا النظر فى الحروف الهيروغليفية وهى الحروف المصرية القديمة ، فلا نجد شبهاً لذلك الحرف

إن المكتشفات واللقى المقبلة فى بلاد العرب ستوقفنا على أنباء الشعوب التى سكنت تلك الاصقاع ومصرتها قبل عصر التاريخ ، فقد كانت بلاد الكنعانيين متحضرة قبل حملة الاسرائيليين عليها وتدويخها ، وكان لهم حروف هجاء وآداب خاصة بهم تعد أقدم عهداً من الكتابة الفينيقية وآدابها . هذا والتنقيب فى ديار العرب وفلسطين سيكشف النقاب عن وقائع وأنباء لا تزال مطمورة فى أنقاض المدن القديمة التى تضارع بل ربما تفوق فى قدمها بلاد مصر والكلدان ، وهى تنتظر بفروغ صبر معاول المنقبين لتنبشها من مدافنها وتنشرها فى عالم الظهور لكى ترى نور الشمس الساطعة ، بعد أن احتجبت عنها قروناً عديدة

بغداد رزوق عيسى

كستور الشتاء

شركة مصر للغزل والنسج

تتشرف بأن تعلن حضرات مواطنيها الكرام أنها أنتجت من القطن المصرى الخالص

كستوراً فاخراً

لموسم الشتاء

اطلبوا بالحاح من التجار الذين تعاملونهم تقديم كستور الشركة أولا وأصنافه هى :

(١) الكستور الفاخر (أبيض) (٢) كستور النيل (مقلم)

(٣) كستور فانله (مقلم) (٤) كستور يكفنقوش (أبيض)